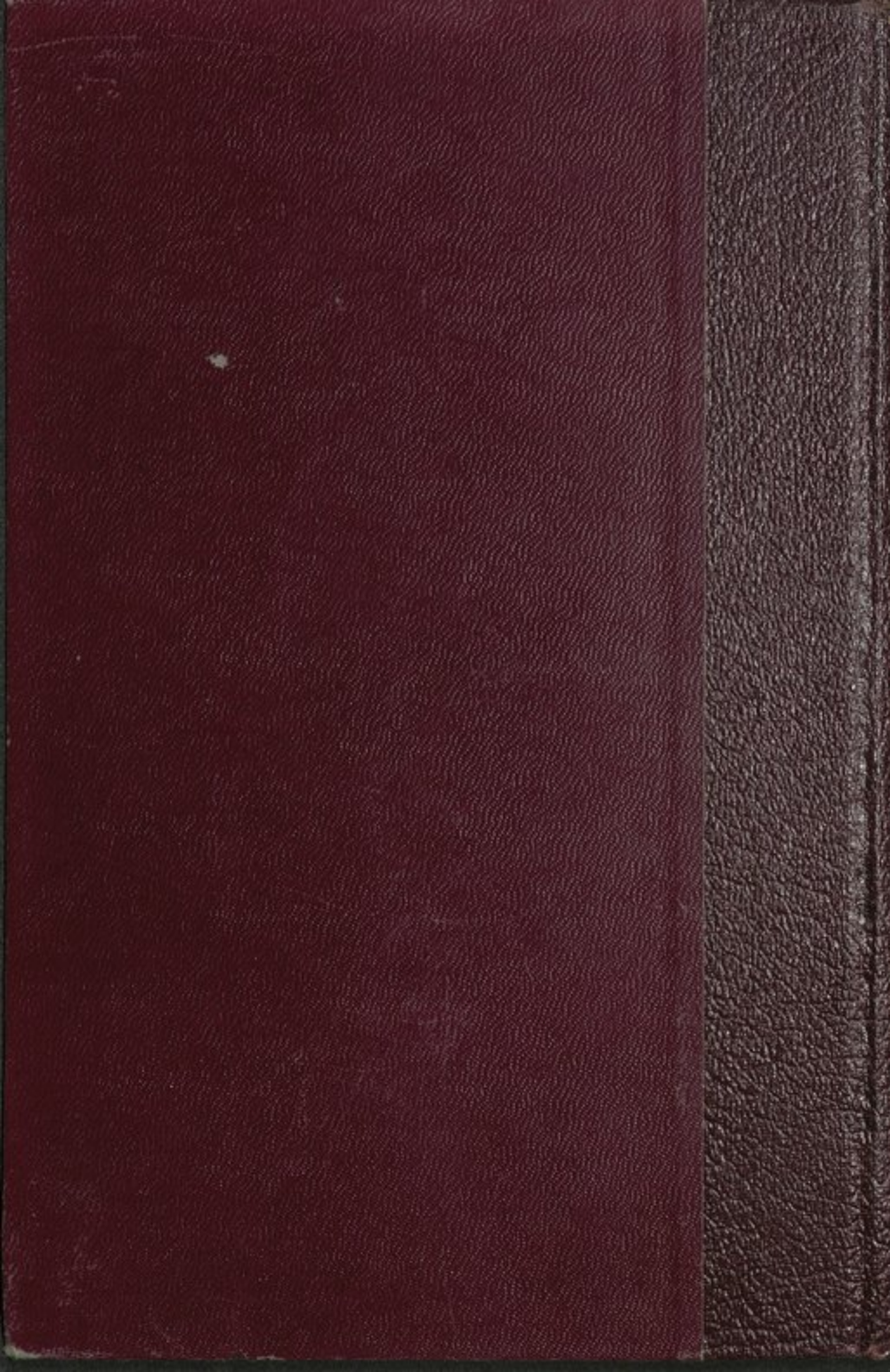




AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



مجلد صالح الدقر
نقش ۳۲۹۷

301
H25 mA

سليمان هزبي



المجتمع الجريبي

«كتاب يزخر بالافكار الجريئة
في لغة سهلة بسيطة تشجع على
مطالعتها دون عناء طويل»
عبد المجيد الزليطني

مطبعة الترقى نهج القاهرة ٨ تونس

تذکرہ لعل



ریح الجاحمت

کتاب الفوائد
فی معرفة
الرجال
والأحوال
والأخبار

الاهداء

كتابي هذا مجهود متواضع حري بالاهداء، لانه باكورة انتاج
وبرعوم زهرة ...

غير اني لست ادر لمن اهديه ؟

أهديه الى ابي ، ولي نعمتي ... وما أحب الي ان اهديه بعض ما
عليه منذ ايام خلت ... ؟

ام اهديه الى صديقي ... والاصدقاء عندي في الدنيا كثير ... ؟

أهديه الى كاتب او عالم ام اهديه الى معلم او عظيم ... ؟

لا... لا... لن اهديه الى أي واحد بخصوصه، وسأهديه اليهم جميعا

فالى ابي واهلي والى اصدقائي، ومعلمي وكل فرد من افراد شعبي
العربي، اهدي هذا الكتاب

س - ح - ه -



وہاں آکر یہ لکھو کہ اس کتاب کو کون سا شخص دیا ہے
... ..

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

— — — — —

تقديم

بقلم ابن الجزيرة الاستاذ محمود الزرزري رئيس الحجرية التجارية التونسية

يحب هذا الكاتب الناشئ بالتقص حولي ، ويشعر بحاجة الى العمل ، فيحرر هذا الكتاب ويرزقه الى الوجود .
وفي عمله جرأة وشجاعة اذ يتناول بالتقد اللادع السبيل التي يرى من حولي يسلكونها ، وينحى عليهم بما لديه من سلاح ، ذلك انه يسط في صراحة متناهية ما يشاهد وما يستشعر .

وهو ، ولئن كان يعتقد ان طريق اليوم لن يؤدي الى الازدهار والنهضة والرفي ، الا انه لا ييأس ولا يلتاع ولا ينوح بل يندفع في اقدام وحماس وينادي بالاصلاح ، ثم يفكر ويقدم اقتراحات متواضعة يرى فيها معينا على البلوغ الى الغاية المنشودة .

وان القارئ عندما يتلو هذا الكتاب يتحسس - لا محالة - روح الشباب وتطلع الشباب وصراحة الشباب في فترة دقيقة من حياة الامة التونسية : هي نهاية وهي بداية ، نهاية البأس وبداية التفكير والانتاج .
وأراني ملزما بشكر الكاتب ، وأهيب به ان يمضي في عمله .
فهو باكورة ... وبعد البواكر الثمار الناضجة .

٢٨ - ٣ - ١٩٥٥

محمود الزرزري

إذا كانت مفوهه من فم شاب يتدفق في عروقه دم حار ، ويسري في نفسه حب فياض ! هذا الشاب المشوب العاطفة ابداً - الفياض الحيوية دائما - هذا الشاب وحده الذي يستطيع ان يكتب كتابة صادقة امينة يشخص فيها احسن تشخيص امراضنا وعللنا - وهو وحده الذي يستطيع ان يمد بناة الاصلاح بأصدق وصف للقلق المسيطر على نفوسنا. وحينئذ . . فهو وحده الذي يستطيع بناء شعب قوي عظيم يركز على اسس اجتماعية متينة .

هذا الشاب وهذه الجماعات الغفيرة من الشبان ونخبها من المثقفين الواعين هي وحدها تتحمل مسؤولية مجتمعها ، وليس من المعقول في شيء ان نعفي من هائمه المسؤولية ، وليس من الشجاعة في شيء ان نتهرب من حمل قسطها من هائمه المسؤولية . . مسؤولية وعيها الذي يناديها لكي نوعي غيرها . ومسؤولية عليها الذي يفرض عليها بأن تعلم غيرها . ومسؤولية ثقافتها التي تلزمها بحماية مجتمعها ومعالجته واشقائه .

عليها اولا وبالذات ان تعمل على انماء الوعي والادراك في هذا المجتمع لان الوعي القومي الذي تشده ونسعى جميعا لاكمله ونغلغله لا يستقيم ولن يكون له اية قيمة ، ولا يفيد الامة في شيء اذا لم يكن مبنيا على وعي اجتماعي ، اساسه من حديد لان الوعي الاجتماعي اصل للوعي القومي الذي هو النتيجة . .

فمتى ارادنا تكوين قومية حقيقة تسعد الامة وتحيي الشعب للقيام بأعباء الحياة المستقبلية الفاضلة يجدر بنا ، قبل كل شيء ان نهيب الجماهير

تهيئة اجتماعية طيبة متينة، الوعي الاجتماعي يهيئ الأمة لادراك قيمتها كامة لها حقوق طبيعية لا يجوز لاحد ان يسلبها منها، والوعي الاجتماعي من شأنه ايضا تهذيب الامة وتعريفها ما لها وما عليها، وادراك قيمة غيرها فلا نلحظ من قيمة هذا الغير ولا ترفعها بأكثر مما تستحق، ومتى امكن لنا انماء وعينا الاجتماعي،، امكن لنا استخلاص مجتمع لا مجال للعصية فيه، ولا مكان للاقطاعية منه،، ينفر الزعامة الوراثية،، ويكفر بالنفوذ المشتري بالمال او الوظيفة، فتظهر من المحسوبية ونسفي من الرشوة..

هذه النخبة الغفيرة من الشبان الواعين لها نصيب من المسؤولية ليس يسير، فهي وحدها التي تستطيع فعل ما ذكرنا، وهي وحدها التي تستطيع تحقيق امل هذه الجموع المسكينة البسيطة من افراد الشعب هي بحاجة الينا معشر الشباب المثقفين، هي بحاجة الى عزمنا على تخليصها من جهلها وامراضها، هي بحاجة الى نضال يحررها من عبودية الجهل والامية ويرفع عن اعينها سحابة الاسبى الاسود.

ولتحقيق هذه الغاية نعرض على هذه النخبة (فكرة) هذه الفكرة هي : باستطاعة النخبة الواعية، من المثقفين ان تبنى مدرسة لتثقيف العامة، هذه المدرسة تتولى افهام الافراد قيمة العيش في حقل الحياة العامة، وادراك ذاتيتهم بأزالة علته الشعور بالنقص عندهم.

وهذه المدرسة ليس محتما ان تكون مركبة من سقف وحيطان، بل يكفي فيها ان ينشر الواعي وعيه في اوساط العامة حتي يتعلم

الفلاحون في حقولهم . والتجار في دكاكينهم والعمل في مصانعهم والناس في مقاهيهم ومعابدهم وحفلاتهم ومجتمعاتهم .

بهذه المدرسة يمكن للشبان اداء اكبر رسالة واعظمها للمجتمع وهذه المدرسة هي احسن وسيلة تدفع الشبان ليكتبوا كتابة صادقة صريحة امانة ليعرف المجتمع اضخم تشخيص لامراضنا . وتكون خير مرجع لبناء الاصلاح فينا عندما نشرع في بناء جيل جديد نافع صالح . .

وبمثل هذه المدرسة نكون قد ادينا خدمة عظيمة مثلى نحو وعينا الاجتماعي المنشود الذي يسوقنا هو ايضا لخدمة وعينا الذي نسعى لانمائنا منذ عدة اعوام وبشتى الاساليب وانا اليوم اذ اقدم لمجتمعنا كتاب (المجتمع الجربي) الذي ارجو ان يكون عند حسن ظن الشعب . لا اريد من وراءه الا البدء بوضع لبنة في جدار هذه المدرسة .

وانا اذ خصصت دراستي المتواضعة هذه بالمجتمع الجربي . . فما ذلك الا لاتي خبرت هذا المجتمع وعرفت عيوبه اكثر من غيره لانني من ابناؤه . وبا جذالو اتبع زملائي الشبان خطاي فيكتب كل شاب عن مجتمع بلاده بنفسه . ولو استطعنا تحقيق هذه الامنية لامكن لنا جمع سفر مهم في هذا الشأن يسد فراغا فاحشا في المكتبات التونسية خاصة والخزائن العربية عامة ولا يمكن لنا ايضا تشخيص امراضنا اضخم تشخيص يكون مرجعا لبناء الاصلاح فينا . .

وعسى ان يكون « المجتمع الجربي » الذي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع العربي وصورة مصغرة لمجتمعنا التونسي الذي هو ايضا

يعطينا صورة واضحة المعالم لحالة مجتمعا العربي من اقصى بلاد المغرب الى حدود اراڤ ٠٠٠ عسى ان يكون بداية نهضة شباب واعى رائده خدمة الوعى الاجتماعى !!

وكما انى اضع هذا الكتيب بين ايدي القراء النوسين ولا اريد من ورائه جزاء ولا شكورا ، كذلك ايضا لا اريد من ورائه خدمة مصلحة خاصة فهو قد كلفني اجمال اوقات واوقات كنت استفيد بها إما افادة ، خاصة وانا لا زلت ناشئا اتابع الدرس في الجامع المعمور ٠٠٠ زد على ذلك انى لا اعرف هل سياتخذ حظهم في الزواج ، ام سيبقى رهين المكتبات ومحلات الوراقين ؟ ! فان شبابنا ورجال العلم عندنا اعتادوا ان لا يطلعوا الا ما جاء من الشرق ، ولا يقرأوا الا ما كتب بأقلام كبار الادباء ومشاهير الكتاب .

زيادة على هذا انى مجهول تمام الجهل - لم احاول اظهار نفسى من قبل لانى ابغض الناس الانانيين ومحبي الظهور ١٠٠

وبالجملة فانا اضع كتابي الصغير وبأكورة اتاحي المتواضعة في يد القدر ، لا يعلم الا الله ما سيلقيه من نجاح او اخفاق ٠٠٠

ولعل ان حاولت الاعتماد على احد فلا اعتمد الا على الله - به نستعين وعليه توكلنا - وعلى وعى شعبنا الناضج الكريم واخلاص شبابنا الطموح المدرك ، والشباب في هذا العهد الذي بلغناه ليس بحاجة الى المناشدة فهو قد عرف الطريق الذي يجب ان نسير فيه .

فعسى ان يهتدي شعبنا الى الغاية فيشد ازرننا ويساند مبدانا
ويعمل على تشجيعنا .

وعسى ان يهدي الله شبابنا فتكون هذه المدرسة التي ادعو
لتأسيسها حتى تتمكن من خدمة مجتمعا فينمو الوعي فيه ويزداد الادراك
عنده حتى يكون شعبنا خير شعب اخرج للناس .

وها انا ابدأ بهذا التاليف في وضع اللبنه الاولى في اس هذا الجدار .
وارجو ان اكون قد قمت بعمل على قدر طاقتي . وارجو
ذلك ان اكون قد وفقت فيه والله الموفق الهادي الى سواء السبيل..
سليمان حميدة هريق

الشباب الجربي الاجتماعي ..

لست مغاليا ان قلت : ان الشباب الجربي خاصة دومن ون
بقية الشباب . شباب اجتماعي بطبعه - وما اخالي في حاجة الى كثرة
الادلة للتدليل على هذا الرأي ، وذلك لان الاجتماع والاقتصاد توأمان
الواحد منهما متمم للآخر والاثنان يسيران يدا في يد ويمشيان جنبا
لجنب . وهاته الصلة التي تربط ما بينهما تجعلهما شيئا واحدا .

والشباب الجربي شباب اقتصادي .. على كاهله قام الاقتصاد
التونسي وبه بقي الاقتصاد في يد التونسيين وعاش حتى عهدنا الجديد
الجديد ممسكا عندهم مشدودا في ايديهم وبهذا خدم الشباب الجربي اهم
جانب من جوانب وطنه المقدس .. الا وهو الاقتصاد وما ادراك بالاقتصاد!
ومن هنا نستطيع ان نستنتج في غير عسر حالة مجتمعنا الجربي اذ
ان القاعدة العالمية الابدية الخالدة تقول :

اذ كان الاقتصاد في بلد ما معتما فلا يمكن ان يكون الواقع
الاجتماعي فيه غير معتم وان كان الحال الاقتصادي في اي قطر من
الاقطار حسنا غنيا كان المجتمع فيه مزدهر العيش مترفه الحياة .
والتحكم الان سيدي المستطلع عن مجتمعنا بحسب التقدم
الاقتصادي عندنا فان كانت حالة الاقتصاد مما يرضيك فحالته شعبنا عامة
ومجتمعنا خاصة مما يسرك .

ولكن - وما اشوم هاته لكن - اقتصادنا لم ينزل متدهورا منذ عدة
سنوات بل لازالت حالته تزداد يوما بعد يوم فما زال ميزاننا المالي يقوم
على كاهل طبقة تعيش من الناس بائسة كالحية قوامها الفقر والجهل

والمرض وقد اراد الله لهاته الفئة المتحدث عنها ان تكون السواد الاعظم من الشعب . فجرت هاته الحال الى ضعف الطاقة الشرائية عند جمهور الفلاحين العرب وهم غلبة السكان فكان ان عاق هذا الضعف اللبوس تقدم الصناعة وبالتالي عاق تقدم التجارة وازدهارها . فكان الافلاس كقاب قوسين او ادنى من التاجر وكان الرجل الجربي مهددا في حياته بالفقر فلزم عليه ان يعيش عيشة عذاب ممقوت ومن هنا وجدت الآفات الاجتماعية مسربا سهلا تسرب منه للفتك بالمجتمع الجربي فكان الفقر والجهل والامية والابوثة الاجتماعية على اختلاف انواعها.

وبهذا لا يعقل ان يكون واقعنا الاجتماعي على شكل غير ماهو عليه : بل وكيف نريد ان يكون حال الجزيرة باحسن من حال بقية الشعب التونسي وهي تعاني ما يعانيه الانتاج التونسي منذ سنين واعوام

ان الاخلال الذي نحس به في مجتمعنا لهو كثير وكثير

فعندما نجد عامة الجريين يشكون مستوى المعيشة نعتقد جزما ان هناك انحطاطا في الانتاج المادي وهو بدورة يجبرنا حتما الى الانحطاط الفكري والعلمي والادبي وهو ما يكون ضعفا في المستوى الاخلاقي والعلم والادب والاخلاق قواموا المجتمعات !

ان اكبر جزء من المجتمع الذي نحن بصدد الحديث عليه يشكله كثرة ساحقة من عامة الشعب تتخبط في فقرها وجهلها . يكدح الفرد منها من اجل لقيمات وهو لا يتحصل على ثمن اللقمة الا اذا دفع عرق جبينه ودم قلبه

نشأة الشاب الجربي . .

الشاب الجربي يولد في بيت متواضع يحيط به النخيل والزيتون وبعض اشجار الرمان او في حديقة صغيرة اكثر ما فيها الكرم والليمون والتفاح فينشأ نشأة ابناء البدوين ينعم بالهواء النقي والنسيم اللطيف وما يفتأ يكبر حتى يصيح مناديا : املا . . اين ابي ؟

كلكم اخواني تعرفون ولا شك الاجابة عن هذا السؤال المحرج . . ومن منا ابناء الجزيرة لم يلق هذا السؤال على امة



جزيرة جربه بلدة الهواء والماء وهذا منظر لمنزل من منازل الجربيين الذين يمتازون بعدم حبهم لضوضاء المدينة

الحنون؟ لا شك وان الشباب وهزة الشباب وحلاوته انستكم عهد الصبا والطفولة وانستكم جواب امكم على هذا السؤال ايضا . . . ولاجل

هذا وذلك فسأتولى الاجابة عليه واربحكم مشقة التفكير واتعاب الذاكره

امامه .. ابن ابي .. ؟

انه سؤال مخرج حقا ومع احراجه بهذا نجد ان امنا تجيبنا عليه بكل سهولة وبساطة ..

انه سافر يا ابني لياتيك بالفلوس والنياب لتتعم بالخير ونصير رجلا مثله تأتي بالمال الكثير والخير العميم ..

هنا وفي هذه النقطة بالذات احتاج الى عالم نفساني يشرح لنا مفعول هذا الجواب في نفس الصبي وتأثير هذا الكلام في احشاء هذا الناشئ الصغير .. وان اردنا الاستغناء عن هذا العالم النفساني فلا اقل من ان اقول : انه جواب يهيئ الصبي ليكون رجلا اقتصاديا بحق واجتماعيا معذبا ، يحب المال ومن احب المال فقد احب الخير ، ويجب الشعب ومن احب شعبه فقد كملت وطنيه

هذا طور اول يمر به الشاب الجري وقد رأيت انه طور جميل اما الطور الثاني الذي يمر به الفتى من بلادنا فهو وايم الله طور جدا خطير ، ! هذا الطور عندنا هو الحد الفاصل الذي يقرر سعادتنا او شقاءنا ، وصورة الامر هي : انه بعد ان يأخذ الطفل الى المكتب او المدرسة يترقب تحصيله على الشهادة الابتدائية وبعدها تأتي ضربة القدر اما ان يتزوج وهو لم يبلغ الخامسة عشرة بعد وساتحدث في فصل آخر عن المرأة الجريئة حديثا اكثر تفصيلا واما ان يرسل به الى التعليم في المعاهد الثانوية فيواصل تعليمه وهذا الصنف لا يحتاج الى كبير اعتناء في فصلنا هذا وانما سنقتصر بحثنا على هاتئ الفتة المعذبة التي يزوجونها وهي لم تبلغ الحلم بعد او التي لم تتزوج وحكم على مستقبلها بالجهل بالاسر بالعبودية .

هذه الطبقة يرسل بها الى خارج الجزيرة تتعلم التجارة عند صناع
العطرية او الاقمشة ولست بمحدثكم كثيرا عن هؤلاء الصناع فاتهم ثرونتهم
كل يوم في شوارع العاصمة يقومون من الساعة الرابعة صباحا يشتررون
الحضر من السوق وايديهم بالجلد وهم في ريعان الفتوة ومقبل الشباب ولا
يخفي عنكم تائسير هذا العمل الشاق المنهك لصحتهم التي هي جديرة
بالامانة والمحافظة . .

ولعلكم جميعا ترونون معي هؤلاء الشبان حفظهم العائر تتألمون لا كداس
الوسخ المتراكمة على ثيابهم وابدانهم وحالة البؤس التي يعيشون فيها . .
والخصاصة التي يعانونها . . وهذا طور ثان من الاطوار التي يمر بها
جل الشباب الجربي والصنف المعذب الذي تحدثنا عنه

اما الطور الثالث . فهو يتمنى كل واحد من هؤلاء بلوغه والوصول
اليه وهو غاية الغايات عندهم واعلى المراتب لديهم وهو ان يصبح الشاب
شريكا في دكان من دكاكين العطرية او مغازاة من مغازات الاقمشة
وعندها تصير حياته على النحو التالي : عاما في العمل وعاما في الراحة .

اي يعمل عاما كاملا في احدى الدكاكين ثم يذهب الي بلده ليقضي
عاما آخر في البطالة . . يعني انه لا يعيش من عمره الا النصف لا يتمتع
بزوجه واولاده من حياته كاملة الا نصفها . . ولا يعيش من عمره
كاملا الا النصف في العمل !

ان هذا وايم الله . . وايم الحق لمن اشد العوائق التي عاقت مجتمعا
الجربي من التقدم وعاققت اقتصادنا التونسي من الازدهار . .
فكيف بربكم يمكن ان ينجح في خدمة الاقتصاد . . الاقتصاد

اصعب ، مهنة في ميادين الحياة ، رجل يقضي نصف حياته بطلال
ونصفه الآخر بعيدا عن اهله وذرائه ؟ . . بل كيف يمكن بالله لهذا
الرجل ان يكون راس مال يقيه شر تقلبات الدهر وهو يستهلك في
نصف عام فحسب ما انتجته اعماله في العام الذي قبله ؟ وكيف يمكن
ان يكون هذا الصنف من الرجال صالحا لخدمة المجتمع والاقتصاد وهم
لم يصلحوا انفسهم لحياتهم . . ؟

وكيف يمكن لهؤلاء ان يكونوا اباء صالحين يوكل لهم بتربية
النشء وهم بعيدون عن منشئهم ؟
هائه تقط استفهام تحير الاجابة عنها !

وهاته حالة نعرف جميعا بفسادها ولكن للضرورة احكام . .
ولهؤلاء لو استمعنا اليهم اذار مقبولة . .

ولكني استهض همكم يا شبان الجزيرة على العمل الى تبديل
هذا الوضع وتغيير هذا النظام المشعوز الذي يعيشه مجتمعنا

هائه بعض الاطوار التي نشأ منها مجتمعنا الجري ومن هذه
الاطوار التي استعرضناها يمكن التحصيل على صورة مدققة لحالة
المجتمع بصفة عامة

واذا نحن وضعنا الصورة امانا ونظرنا الى الوانها وخطوطها
نظرة فاحصة وحتى خاطفة وجدناها ثرينا مجتمعنا كثيرا العقبات
والعثرات مختلفة مشاكلة متباينة امراضه متلونة آفات ، يصعب البحث عنها
مفردة ويستحيل التقيب عنها متوازية فكل يمكن فعله للباحث هو ان
يجمعها مجتمعة ثم يقسمها بحسب اشكالها وخطورتها وقوة ضعفها
وشدة مفعولها .

وهذا ما اخترته انا لبسط هذه المشاكل وبحثها وعرضها عنكم
عسانا نجد لها دواءا نجرعه لها عل يكون فيها شفاء .

وهائه الاقسام التي يمكن تقسيم المجتمع الجربي اليها هي التالية:

- ١ - رجعية المجتمع الجربي
- ٢ - تاجر المجتمع الجربي في الفكر والعلم والصناعة
- ٣ - الاقطاعية في المجتمع الجربي
- ٤ - جناية مجتمعا على الاقتصاد التونسي .

هذه عناصر اربعة اخترتها للحديث عنها في هذا السفر الصغير ولعاني
لا تعرض لخطورة من بعض المتعصبين لهذا المجتمع - والتعصب من
ابرز الآفات في المجتمعات كلها - اذ انا وصفت هذا المجتمع بالرجعية
والتأخر والحجاية على الاقتصاد التونسي . ولعاني ان تعرضت لخطورة
التقذ والثلب والسلب لا تعرض الى الطرد من هذا المجتمع وانكار
الانساب اليه فاني من اشد الناس حبا لبلدي ومسقط راسي ولكن
يجدر بالبحث ان يكون نزيها صريحا رائده ابراز الحقائق
واظهار العيوب .

والا فما رثدنا نحن من هذا الحديث ؟؟؟
وما غابتنا من هذا الكلام الطويل ؟؟؟
لاشك بانكم ستجيئون انفسكم . بان الغاية هي البحث عن
علاج لمشاكلنا الاجتماعية المعقدة المتكاثرة .
واني احبب بمثل مأثور ابحت عن الداء يتيسر لك الدواء !!!
واذا نحن اليوم عرفنا الداء فلا ريب ان نتحصل في امد قريب
على علاج يكون دواء

رجعية المجتمع الجربي ...

قلت اذا لزممتي الصراحة في القول فلا بد من الاعتراف برجعية المجتمع الجربي وهذا ما يفسره مشكل من مشاكلنا وعقدة من عقد التاخر التي اصيبت بها جربتنا ، وهو وضعنا المرأة دون مرتبة الرجل وتحدينا لانسانيتها وادميتها وهضم حقها اذ ان المرأة في بلدتنا كادت تكون سلعة لمجرد المتاع ، قيمتها بقدر ما فيها من متعة .

هي عند بعضهم جاهلة ساذجة بلهاء ، تستغل سذاجتها وبلاقتها لخدمة مصالح الرجال الذكوران . وهي عند بعضهم الآخر اثنى وحسب لا امر لها ولا نهى ولا يأخذ رأيها ولا تستشار . وهي عند كل الناس آدمية لا حق لها في شؤون الحياة العامة .. حبيسة في دارها ولا يسمح لها بمتابعة التعلم في المعاهد والجامعات .. اكثر حفظها من التعلم هو تحصيلها على الابتدائية وهذا ما يؤكد لنا كثرة الزواج عندنا وغلاء المهور من ناحية وتزويجنا لبناتنا وهن صغار من ناحية ثانية ومن اخرى ثالثة عدم رغبة المجتمع الجربي في بناء مدارس صناعية للبنات مما ترك الصناعة التقليدية لبلادنا في تدهور مستمر .. وجعل الزوج الجربي في عجز دائم .. يكدح فريدا لتموين عائلته ويشقى وحيدا في جلب الحنز لزوجته وبنيه .

المرأة عندنا لا حق لها في تربية الاولاد .. ولا حق لها في مشاركة الرجل في حياته بذلك بقيت امناء ليست لها القدرة حتى على

رفع الغبن عن أولادها وما من احد اشد غيرة على الأولاد من الأم ..
فبقي الشباب واستطيع ان اصرح في غير خوف . ان جل الشباب
الجربي ينقصه الحنان ونعوزة الرحمة - هو لا يدرك قيمة الامر حق
الادراك ولا يفقه سر جنس المرأة حق الفقه .. وان انا احتجت تدليل
على هذا القول فلا ادل من ظاهرة عدوم الشاعرية في شبابنا - فمن
منكم يستطيع ان يأتينا بشاب جربي اتقن الشعر واجاد فيه . فبرع
في الغزل او اشاد بحسن الطبيعة ؟

ثم اذا كنتم غير مقتنعين بهذا فأروني موسيقيا واحدا او فنانا
او مغنيا ينتسب للجزيرة

ثم اذا كنتم غير مسلمين بهذا ايضا فهل تستطيعون عد الحفلات
الفنية التي تُقع في الجزيرة ؟

انها ولا شك لن تتجاوز الواحدة مهما كانت الحال !!

ان هذا الصنف من الشباب الذي يتذوق الفن ويعشق الغناء
ويشعر بالموسيقى لا زال معدوما .. ولن يزال في عدمته حتى يفهم
شبابنا سر المرأة الروحي .. لا المادي !!

انهم يقولون ان شبان المستقبل سيكونون ارفع ذوقا بسبب
انتشار جهاز الراديو وكثرة الحفلات الفنية الموسيقية !!

فهل سيكون المستقبل سعيداً على المرأة الجربية ؟

هل ستعلم الجربية تفكر وبوكل لها بترية الاطفال .. ؟

هل سيسعد الطفل الجربي بالمرأة سعادة روحية فينمو ذوقه

ونكمل عاطفته .. ؟

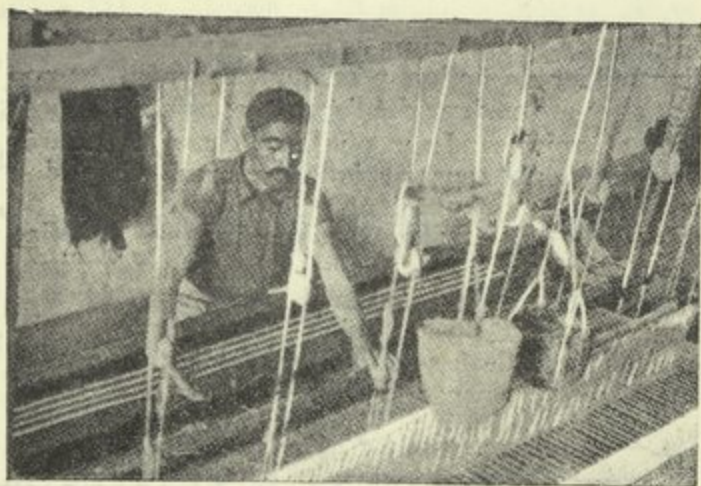
تأخر المجتمع في الفكر والعلم والصناعة

لسنا بكاذبين اذ نقول ان المجتمع الجربي متأخر في الرأي لانه لم يهضم الاراء التجديدية حتى الآن ولانه لا زال يعيش في جمود كلي مطبق ولانه لم يزل غارق في جهل عميق ولانه لم يعرف الحضارة وهو في القرن العشرين الا من سبيل التقليد ولانه لم يتقدم منذ قرون.

لم يتقدم في الصناعة ، لم يتقدم في العلم ولم يتقدم حتى في الاقتصاد .

لم يزل الرجل الجربي منذ قرون مضت يرلدي (الكدرن) ويملك حانوتا صغيراً في بعض ازقة المدن لا يكفي رأس ماله لجلب حاجيات سكان زقاقه من مواد التغذية الضرورية . ولا زال يأثني بينه صغاراً الواحد نلو الآخر ، يعلمهم تجارتهم ولباسه وحتى حر كانه وسكناته فيشيب الطفل على ما شب عليه . وهكذا كان المجتمع الجربي نسخة مكبرة من هذا الرجل المتحدث عنه . فلم نر حتى الآن تقدماً في صناعة الصوف التي غزل منها (الكدرن) ولم نلاحظ ثفننا في صناعة الصيد الذي هو مورد لرزق جزء مهم من سكان الجزيرة . وبالتالي لم نشاهد تحسناً قنياً في صناعة - الفوخار - المصنوع في تلك البلدة على الرغم من انه صناعة حية ، فيها سوق رابحة وعلى الرغم من ان بلدة - نابل - بجوارنا تقدمت في هذه الصناعة تقدماً محسوساً ملحوظاً وقس على هذا صناعة الحصير والزربية وغيرها . .

هذه حجج كافية للتدليل على هذا الرأي وهو تأخر المجتمع
من الناحية الصناعية . اما من الناحية الفكرية والعلمية فلست بأت لكم



النسيج في جربة صندقة حية راقية - الا انها لم يطررها التطور بعد !!

كثرة ادلة ، اذ انكم تعلمون جميعا ان المجتمع الجربي كله يحسن
القراءة والكتابة ومع هذا لم نر من الشباب الجربي من واصل تعليمه
حتى النهاية الا نفر اقل من القليل ولا ضرب مثلاً بشباب جربة الزيتوني
فانه في يومنا هذا لم يبلغ عددهم المائة وخمسين طالباً ، ولتقس هذا
العدد بعدد قرية صغيرة من قرى الساحل مثل مدينة - طبلية -
فان عدد طلابها الزيتونيين يكاد يبلغ ضعف عدد طلابنا .

الاقطاعية في المجتمع الجربي

لعلكم ستذكرون علي وصفي المجتمع الجربي بالاقطاعي مع ان زعمائنا ورجال الفكر فينا ينفون هذه الاقطاعية من المجتمع التونسي وما فتئوا يصيحون بأن لا اقطاعية في تونس ولكنني على الرغم من هذا كله فسأثبت لكم الاقطاعية في المجتمع الجربي.. واليك هذا الالبات اذا نحن بحثنا بدون حيف ولا وهم عن الاقطاعية في مجتمعنا لوجدنا اقطاعية لا تتمثل في استغلال الاراضي الخصبة واحتكارها لاقلية معدودة من الناس كاقطاعية مصر والعراق وشبه الجزيرة العربية وبقية بلاد الشرق الاوسط، بل هي تتمثل في استغلال ثروة الاقتصاد التونسي واحتكاره لفئة معدودة من الناس، وصورة المسألة هي انك تجد رجلا من ابناء جزيرة جربة يملك عشرة حوانيت ومعهم خمسة دكاكين متفرقة في انحاء الايالة بعض منها في شوارع العاصمة الرئيسية وبعضها الآخر في اكبر مدن الايالة او اصغر قراها، كل هاته الكثرة من الدكاكين والحوانيت لا يملكها الا شخص واحد او معه بعض اخوته واولاده بينما نجد بقية السكان يخدمون هذا السيد بعملهم في دكاكينه، يتقشفون لاجل ان ينتجوا له ما يرضيه، والا كان عقابهم الطرد والتشريد. مع الشرط بأن ليس لهؤلاء العمال الحق في فتح محلات اخرى تجاور محله او تبعده، وان نزل ووقع كان الخصاص التجاري وهو ما يعبرون عنه بـ *Concurrence* والنتيجة هي افلاس احدهما..! هذا لعمرى اقطاعية صرفه، والا فعا بال هذا السيد يستغل موارد الغير؟

الا يمكن لهذا القطاعي وامثاله ان يكونوا شركات اقتصادية
بأموالهم الفائضة فينفعون انفسهم ويرفعون اقتصادهم ويفتحون بابا
واسعا يورد الرزق لغيرهم . ! ؟

السنا في حاجة ماسة اكيدة الى الشركات .. ؟

ليس ما نعانيه من ازمة اقتصادية خطيرة سببها استغلال
الشركات الاجنبية لمتوجائنا .. ؟

ليس من العيب الفادح على اهالي جربه الاقتصاديين : . . ! ان
نمطص الشركات الاجنبية اموالهم في ارضهم بالدات . . ؟ هل يسرهم ان
تفتح شركة اجنبية من - نيس - محطة ضخمة على شاطئ الجزيرة للنزهة
والتجوال نذر المال درا واهل الجزيرة نائمون وفي اقطاعيتهم ناعمون !! ؟ ؟
هل ليس بوسعهم استغلال هذا الخير . . خير بلدتهم من قبل . . ؟ انها
الاقطاعية وما اخطر الاقطاعية على الشعوب الفتية الناشئة ؟ .

الاقطاعية وحدها هي التي اعنت هؤلاء عن مثل هائنا المشاريع هل
اقتنعم الآن سادني باقطاعية مجتمعكم . . ؟

هل كان ما اقوله حقا . . ؟

اني اسالكم باسم الحق ولاجل اقرار الحق . .

هذا نوع من الاقطاعية ولعله اهون من اخيه واكل ضرراما سيلبي
بعده . . وهو النوع الثاني من الاقطاعية . .

هذا النوع الثاني او اقطاعية الدرجة الثانية . . هي حبس الاموال عن
الاعمال العامة وبقاء اكثرها او نصفها في حوزة الافراد . . وهذا نوع
من الاقطاعية الاقتصادية فيه خطر جسيم يهدد الدولة والمجتمع . اذ ان
وفرة الاموال اذا حبست عن الاعمال العامة التي يفيد منها المجموع وبقاء

أكثرها أو نصفها في خوزة الأفراد . . . تكون سببا في تأخير الأنعاش
الاقتصادي ولا تساعد هذا الانعاش عن الازدهار لأن الثروات المتجمعة على
هذا الشكل توجد عند اصحابها ميلا الى التبذير وتبعث فيهم روح
الانانية وتقوي فيهم حب التفوق وتخلق في الجماعات المحسومة
روح الحسد والتقاعس عن العمل وهذا لا شك يؤدي الى الانخفاض من
من الإنتاج العام . . . بل الى انخفاض المعيشة في سائر الحياة العامة . . .

وكفى بفساد هذا النوع من الاقطاعية حديث

ولنأت الآن على القسم الرابع من اقسام حديثنا . . .

جناية مجتمعا على الاقتصاد التونسي

قبل ان اثبت الجناية اود ان استعرض حالتنا الاقتصادية بصورة مقتضية :
اذا كان واقع اقتصادنا الترنسي لا يدعو الى الرضا - وهو كذلك -
فليس سببه فقد ان الثروة الطبيعية المحلية ولا قلتها انما السبب الحقيقي



الجريبي رجل اقتصادي بحق غير ان التدهور الاقتصادي السهيد بالافلاس ... قلم اضافره
يعود اولاً وبالذات الى خطأ هيمنة المهيمنين على هذا الاقتصاد . فهؤلاء
اما عن نقص في الخبرة او نقص في الاخلاص او ضعف في الوعي الوطني
القومي لا يعملون شيئاً لانهاض اقتصادنا . بل انهم يرتجلون اعمالا كان

الاولى الا يعملوها لعدم تطورها مع التقدم الاقتصادي العالمي مما ادى حتما الى بقاء الحال على ما هي عليه هذا من ناحية ومن ناحية ثانية اخرى هو بقاء الشؤون الاقتصادية عرضة لتقلبات السياسة ومبارزتها ومن جهة ثالثة . الافتقار في القدرة على تنظيم الثروات العامة للاستفادة منها على اوسع وجه .

ومن ناحية رابعة . الارتجال في المشاريع دون اية خبرة فنية واعتماد خزينتنا على الضرائب الغير المباشرة اكثر من الضرائب المباشرة حتى اننا صرنا ننام في الليل ففقوم صباحا لنجد اداءاً جديداً باسم جديد ما كنا نتصور حدوثه حتى في الاحلام الى درجة ان اصبح الفرد منا يؤدي في الشهر الواحد آدآت عديدة باسماء مختلفة مما سبب ارهاق الطبقات العامة وافقارها وانتشار البطالة في صفوفها .

والذي لا يعزب عن البال ناحية مهمة جداً من قصورنا الاقتصادي وهي الناحية الصناعية

فالصناعة التونسية على اختلاف اشكالها وانواعها ما تزال فقيرة جدا بالنسبة للاستهلاك العام . واذا اردنا ان نلتصق لهائمه الحالة اعذارا فهو ولا شك معاكسة للحكومة وعدم تشجيعها للصناعة وعدم وجود المهيات التي تهيء الاسباب لتقويتها وصمودها ولا تسي كذلك عدم اهتمام ارباب الصناعة عندنا .

اما من الناحية الشعبية . فهو اننا اصبحنا نعتقد ان كل ما ياتي من اوروبا هو افضل واطيب من الذي يصنع في الداخل وبذلك اصبحت

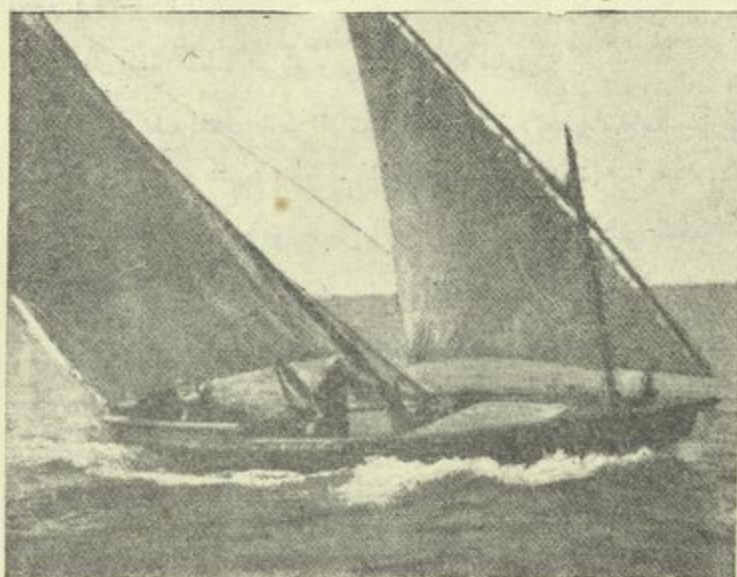
اسواق المدن غاصة بالبضائع الاجنبية والنتيجة هي ان الاموال التي
تذهب ثمن هذه البضائع تزيد في خلل الميزان العام .

اتنا اذا حصرنا هاته العوامل التي تعمل على الخلل في اقتصادنا
لوجدناها التالية :

- ١ نقص الخبرة في تنظيم الثروات العامة
- ٢ بقاء الشؤون الاقتصادية عرضة لتقلبات السياسة
- ٣ الارئجال في المشاريع
- ٤ القصور الفاحش في الصناعة
- ٥ عدم تشجيع الاعمال الحرة وعمل الحكومة الرسمي على ابطالها
- ٦ استهتار السلط بحقنا في ثروات ارضنا .
- ٧ لصوية الشركات
- ٨ اجنبية رأس مال هذه الشركات
- ٩ فتح ابواب بلادنا على مصراعيها مع الاجانب وبقاء منتوجاتنا
كاسدة غير متطورة .
- ١٠ اجنبية رؤوس اموال بنوك الاصدار ماعد البنك الشعبي التونسي
الذي نرجوه التوفيق

هذه عوامل عشر عملت على فساد حالتنا الاقتصادية
وابقت حالتنا على ما هو عليه فكانت هي السبب في تاخيرنا اقتصاديا
 واجتماعيا ، واخلاقيا ، وفكريا .
ولكن هل نستطيع ان نعثر على مسبب في وجود هذا المسبب
ولكل مسبب من سبب ؟ . !

ستقولون ولا شك، إنه الاستعمار وسياسة الافتقار التي يسهر عليها المستعمرون والمستثمرون لمتوجات اقتصادنا ومستغليه... أما أنا فسأجيكم خلاف هذا وأضع المسؤولية وعبيء المسؤولية على كاهل الشباب الجزائري والمجتمع الجزائري وذلك بمثل في عدم اعتنائنا بالاقتصاد الذي هو أمانة في أيدينا واستهتارنا به وعدم العمل على انعاشه ..



للبحر رجال .. ورجال البحر هم الجزائريون غير أنهم لم يهتموا بالتطور البحري بعد !
فكيف بربكم نرفعون المسؤولية عن قوم شبوا في الاقتصاد ونشأوا في حياة اقتصادية ورضعوا الاقتصاد في حليب أمهم . كما يقولون ومع ذلك لم نر حتى الآن شخصية جريئة تابعت تعلم الاقتصاد في المعاهد

والجامعات . ولم نر حتى الآن من اهل الجزيرة من يبعث باولاده الى خارج الایالة ليتعلم الاقتصاد او من يسهر على تعليم ابنه تعليما اقتصاديا فنيا يتماشى مع العلم الحديث والتطور السريع . ولا ضرب لكم مثلا بوالدي انا واولياكم راىتم .

لماذا اخواني لم نر شبابنا الاقتصادي المثقف يعقد اجتماعات في قاعات جامعات التجارة او معاهد هايتاىول فيه البحث عن عوائق اقتصادنا واسباب انماؤه وتحسينه ؟

هل ينفع التعليم الزيتونوني شبابنا الاقتصادي ؟

هل يستطيع المتخرج من الزيتونان يدير معملات تجارية ضخما وشركة تجارية او صناعية كبيرة وهو لم يتقن مبادئ المعادلات الجبرية بعد ... ؟
هل نضعنا هاهنا الافواج من الاطباء والمحامين التي نتخرج زرافات في كل آخر سنة ؟

اتاني هذا العهد الذي بلغناه نأمل ان يفهم كل فرد من الشعب قواعد الصحة ليعمل بمقتضاها فتزول الامراض كما نأمل ان يفهم كل فرد من الشعب ماله وما عليه فتزول الخصومات وترتفع المعارك والاحقاد . وعندئذ يبقى الطبيب والمحامي عاطلين . لا احد يداوي ولا واحد يشكي !!
واني لاسألكم بعد . ماذا يصنع هذا الطبيب او المحامي والحالة ما ذكرت . ؟

الذنب ذنبه لانه لم يتعلم الاقتصاد !!

قلت ان المسؤولية ترجع اولا وبالذات في تأخير الاقتصاد التونسي على المجتمع الجريي وذلك لانه لو كان ابائنا راسوا بنا الى مكاتب الصناعة او التجارة لامكننا محاربة هؤلاء المهيمنين ولامكننا الانتصار عليهم . . لا تنا سنعمل بكل قواىنا على انهاض بلادنا . ونخدم وطننا المقدس بكل ايمان واخلاص !

اتنالا شكر كفاحا شريفا قام به جماعة من المواطنين المخلصين ولكن
هذا الكفاح كان مجرد العامل القومي والوطني على العامل الاقتصادي .
ففسحنا بذلك المجال لطغيان الاستعمار الاقتصادي المؤدي حتما الى
الاستعمار السياسي المؤبد !

لو اتنا كنا اقتصاديين بالمعنى العلمي الاتم لكنا خدمنا بلادنا اجل خدمة اذ
ان المصالح الاقتصادية تعمل على التقريب بين الجماعات وتفرض عليهم
الاتصال والتفاهم والتعاون . وكلما كان الاتصال بين افراد امة واحدة وثيقا
متينا مستمرا . تقاربت ميولهم وتمائلت عقلياتهم ونما شعورهم القومي .
فادا نحن بحثنا نشوء الدول القومية الحديثة وجدناها تركزت على
اسس راسخة من الوحدة الاقتصادية . لم تبلغ هذه الدول نضجها السياسي
القومي الا بعد ان دكت اسس الاقتصاد القطاعي . فكان بذلك ان ازدهرت
الصناعة وارتبطت البلاد بشبكة من طرق المواصلات .

هذه علل وحجج ندفعنا لتأييد هذه التهمة على الشباب الجزائري وهذه
التهمة بدورها تجرنا الى انكار الكفاءة الاقتصادية في الشباب الجزائري .
وحسن بنا في هذا المقام ان نتحدث ولو قليلا عن الكفاءة الاقتصادية .

الكفاءة الاقتصادية ..

لسنا من المغالين في سبيل الاقتصاد اذا قارنا الكفاءة الاقتصادية بالكفاءات الاخرى في العناية والرعاية .

كذلك لسنا من المغالين في شيء اذا طلبنا جعل العمل لها لازما لتربية الامة .. بل هو الزم من العناية بالكفاءات الاخرى لاتنا كشعب نجب العيش فيجب ان نعيش قبل ان نكون علماء وفنيين .. نعم يجب ان نحيا قبل كل شيء ولقد نرى بالمثل ان العلم يخدم الاقتصاد . والفن ايضا يخدم الاقتصاد . والسياسة كذلك لا نستعمل الا لاجلولة لازدهار اقتصادي بل ان الحروب لا تثار الا لخدمة الاقتصاد .. اتنا في هذا العهد في حاجة ماسة الى انماء الكفاءات وليست حاجتنا من انماء الكفاءات الموصلة قاصرة على انماء الكفاءة الاخلاقية او السياسية بل لابد لمطلبنا من الرقي في انماء الكفاءة الاقتصادية التي توفرها غيرة الامة

اتنا مع الاسف الشديد محروون من هذه الكفاءة . بل اتنا لا نعرفها فالتاجر عندنا لا يحفل كثيرا بمبادي الاقتصاد ولا يحاسب نفسه حسابا عسيرا عندما تحضرة نشوة المباراة في عدد الحوانيت او في الاتفاق على عرس او مأتم حتى اسرف على نفسه فظلمها بعدم المبالاة وظلم قومه وشعبه ايضا فالقى البلاد تحت اعباء ثقيلة من الديون لافكك لها منها الا بعمل عظيم وزمن طويل ..

بغرس هاته الكفاءة الاقتصادية في نفوس شبابنا فحسب يمكن لنا خلق كيان سياسي دولي يدعمه كيان اجتماعي خال من معاول الهدم والنسف وتلك هي اعلى درجات الحضارة الحققة .

وبذلك الكفاءة فقط يمكن لنا القول بان شبابنا شباب بناء للدول ،
 مشيد للحضارات . اهوتراى على حب الاقتصاد ونشأ فيه ودرسه فالتقنه
 واجاد فيه وبرع في اساليه . ولعل في هذا كفاية تثبت لكم جناية جربة
 على اقتصادنا !! ان اردنا نسميته بالجناية نسمحا فيما بيننا . لاتا جميعا تقاسي
 في المحنة وتالمر لها ..

واني في النهاية لالتمس من جنابكم ان لا نحملوا حملتي هاتمة على
 مجتمعنا المسكين الكريم .. حملة باغض او معاد او شيء آخر فاني كما
 سبق ان قلت اني من اشد الناس حبا لبلادي واهل بلدي ومسقط رأسي ولكني
 احب شعبي الذي يحب الحق واحب موطني اذا كانوا يريدون الصراحة
 ومن ارانا عينا فقد سقانا دواء !!!

اما انا فعايتي ، والله على ما اقول شهيد ، اصلاح حالنا ... اما وقد
 اشرفت دراستي هذه على الانتهاء فلا بد من ذكر بعض المحاسن التي يجدر
 التشييد بها في المجتمع الجزائري وهي - والحمد لله - كثيرة . لكنني سأقتصر على
 بعضها لعل يكون فيها كفاية بالنسبة لهذا الموضوع الدراسي المتواضع ..



قبل ان ابدأ في ذكر محاسن مجتمعنا الجزائري اود ان اسألکم سؤالا
 هذا السؤال هو هل : يروقكم او يعجبكم او يؤثر في نفوسكم شيئا حين
 اكتب في مدحكم - واسترسل في شكركم واطنب في التشييد بمحاسنكم
 ومحاسن مجتمعكم من كونكم قوم كرماء فضلاء ونا بهين ممتازين انحدرت
 من اصل بربري الذي تسلسل هو ايضا من عرق عربي على ما اثبتته الاستاذ
 - كرو - وانكم قوم كانت لكم اليد الطولى في تغير وجهة التاريخ . وان

جزيرتكم فذة مباركة طيبة اخرجت لنا العباقرة واجادت علينا بالنابغين .
وكانت لها يد بيضاء على قطرها التونسي وعالمها العربي . هي الجزيرة التي
اخرجت لنا امثال الاقتصادي الكبير . سليمان بن يوسف ، والمقدم - وامثال
الصحفي البارع - سليمان الجادوي - وامثال الزعيم الفذ - صالح بن يوسف
وغيرهم ممن خدموا بلادهم اجل خدمة . ممن تربوا على كراسي الوزارت
واداروا الحكومات فأجدوا وافادوا واطهروا عبقرية فذة واخلصا ممتاها
وذكاءً أمقداً وعزيمة صلبة . . . ؟

ان كان يعجبكم هذا المديح والاطراء الخالي الوطاب فانه لمن السهل
علي ان اكتب في هذا اكثر ممن كتبت في مساوينا وعيوبنا ؟ !

ولكنني اعتقد انكم لا ترضون بهذا ولا تحبونه ولا تودون سماعه
ولواني اتيتكم بمثل هذا لاثارت دراستي سخطكم واحتجاجكم ولربما
انتقامكم ايضا لانني اضعت لكم وقتائميناء ونزعت من نفوسكم ثقة وافرطت
فيما ليس فيكم والمديح في عهدنا هذا ملامة وتأنياً . . .

لذلك كان ما قتله لكم بحالف هذا مخالفة تامة ، واني وان كنت افرطت
فيما ذهبت اليه على رأي البعض منكم فذلك ما اعتقده واجزم به .

وعسى ان يشير هذا الكلام في نفس من يخالفني رأيا آخر فيتجفنا
به ويناقشني عسانا نصل الى المقصود بالذات وهو الاصلاح .. والمثل يقول
اقدم الرأي بالرأي يتضح لك برق الصواب .

هذا ما ساقول في مدحك ايها المجتمع الجريبي ..

وشر في ان اقدم لكم الآن بعض الاراء التي امكن استنتاجها من
هاته الدراسة . وانا اذ اعرض عليكم هذه الاراء المتواضعة فلا احسب نفسي

ولا اخالني اقول انها صائبة : اقدمها لكم بصفتي ناشئ جري تألم لمجتمه
فأراد اصلاحه بقدر مقدرة تفكيره وملاحظاته ..



ان المجتمع الجريي مجتمع شديد التقشف . وهي صفة حسنة اتصف
بها المجتمع . ولو كانت المجتمعات الاخرى مثل مجتمعنا لما احتارت
الدول في اصلاح الشعوب .

في السنة الماضية لما ارادت حكومة جمال عبد الناصر ان تطبق
سياسة التقشف على الشعب المصري ثارت نائرة القوم وكانت عقبة
عسيرة اجتازتها حكومة الثورة بكل صلابة . وانا اعتقد انه لو كان
شعب الجزيرة هو شعب مصر لما احتاجت الثورة الى كل ما احتاجته
لتنفيذ سياستها . بل ربما اضطرت ان تنادي شعبها للاقلاع من هذا التقشف !

وهنا اود ان الاحظ ملاحظة هي ان نرفع عنا هذا التقشف الشديد
ونستبدله بتقشف معتدل .. فان الاقتصاد الحقيقي يأتي من التقشف بالبضائع
الاجنبية اما من البضائع المحلية التي يستفيد منها المجموع فذلك مما يزيد في
خلل الميزان العام . هذا اولاً وثانياً هو ان نعلم ابنائنا تعليماً اقتصادياً قنياً
يتماشى مع العصر الحديث والتطور السريع والتقدم العلمي لاتاقوم خلقنا
لاقتصاد فلن نفلح في خدمة غيره ؟

وواد هنا أيضاً ان الاحظ ملاحظة ولكنني اشدد الالحاح في تنفيذ
هذه الملاحظة وهي : ان ننفذ جمعية منار الادب لابناء جزيرة جربة

والشيبة المدرسية وبقية جمعية الشباب الجربي نصيحة غالية اسداها الى
علامتنا - عثمان الكعاك - يوم كنت كاتباً عاماً لمشروع - منار الادب -
هاته النصيحة هي ان نسعى هذه الجمعيات في جلب اساندة مبرزين
في علم الاقتصاد لكي يدرسون فنون الاقتصاد للنشء الجربي . لان ذلك
كما قال اجدر بها من القيام بالرحلات والمحاضرات وغيرها .

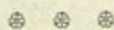
هذه ملاحظة ارجو من شباب الجزيرة تنفيذها ..

اما انا فاطلب اكثر من هذا : وطلبي هو ان نكون جمعيات
الشباب وفداً عنها يتصل بالانحاد العام التونسي للصناعة والتجارة فيشرح
له حالة ابناء رجال الاقتصاد ويسعى لديه في تكوين محاضرات اقتصادية
في كل البلدان تكون بمثابة دروس للتجار الاميين . فتوجههم توجيهها
اقتصاديا صرفا . ثم يسعى هذا الوفد بواسطة الانحاد الى توسيع برامج
مكتب التجارة وزيادة الاقسام فيه والانصال بتلامذته وطلابه

✽ تكوين نخبة من ابناء الجزيرة المثقفين تكون مهمتهم الانصال
بالتجار لشرح حالة الاقتصاد والاجتماع ومسؤولية التاجر فيهما .

✽ يتكلف الانحاد بتوصية التجار على تشجيعهم للانتاج التونسي
ومساعدة الصناعة التونسية وانمائها .

✽ يجب ان نأخذ الحكومة بتشجيع الحال الاقتصادية بحال تتفق
في مظاهرها مع روح الحرية وهذا ميسور محرب في كثير من البلدان
✽ اصدار جريدة او مجلة اقتصادية تدافع عن الصناعة والتجارة
ونخدم الاقتصاد .



❖ الاعتناء بتعميم الكهرباء وادخال المسارح ونشر السينما وتوصيل المجاري الى مختلف المدن والعمل على تحسين المواصلات ورصف الطرق واقامة الاسواق الحديثه .

هذه كلها عوامل فعاله لنشر وتعميم الحضارة والمدنية ..

❖ توفير العمل لكل مواطن وتنظيم الطاقة البشرية لحضر البطالة وتوجيه عناية الحكومة الى ميدان الصناعة بتجديد مختلف المواهب والكفاءات ...

❖ تحسين المدن وتنظيمها تنظيما عسريا حتى يتسنى لتونس الحضراء ان تكون كعبة للسواح

❖ انشاء شركات تونسية صناعية وغذائية يتكون راسمالها من اقساط مناسبه .. لا يتجاوز القسط الواحد .. (١٥٠٠) او (٢٠٠٠) فرنك لكي يتسنى لكافة المواطنين المساهمة فيها ..

❖ هناك شركات عديدة تكونت في الماضي تحت لقب (شركة خفية الاسم) غير انها لم تفر لحد الساعة باي عمل يذكر مما دفع بالمشاركين الى اليأس عن اموالهم فعسى ان تقوم نجبة من شبابنا بالبحث عن اصحاب هاته الشركات وتكون شركة متحدة رائدها ازدهار الصناعة التونسية

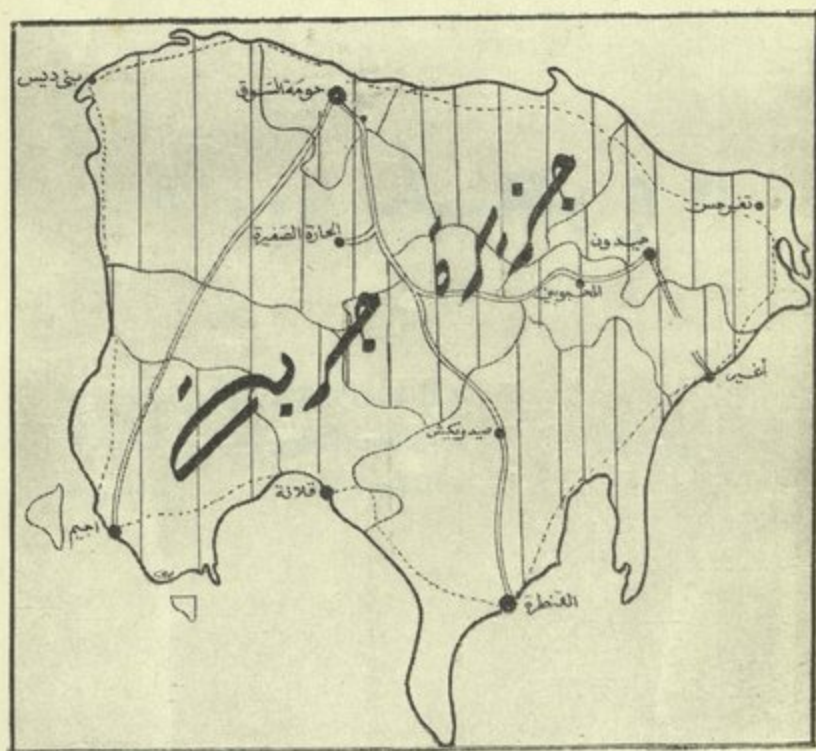
❖ جمع نخبة من الشبان الواعين المخلصين مهمتهم بث روح الوعي في المجتمع . وما اسعد مجتمعنا لو تقوم بهاته المهمة جمعيات الشبان فتكون بعثات من الشبان للطواف في المدن والاسواق تعلم الناس (الحق والخير والجمال) ..

هذه اقتراحات متوزعة اقدمها بكل حجل ووقار لجمهور مجتمعنا الكريم لاني طالب علم لم اتخصص في قسم الاجتماع ولا في قسم الاقتصاد ، فلست ادري هل ستصيب هاته الاقتراحات رضا الفنين والمختصين ؟

ان كل ما هناك هو اني ناشيء تونسي آتني حالة مجتمعا فاندفعت انادي
بالاصلاح .. الاصلاح السريع .. فقدمت هاته الاقتراحات عسى ان تكون
صالحة للاصلاح السريع ..

واني لجذ متأثر عند تقديمي لهاته الاقتراحات . اذا نالمر احوال البتة
البحث عن كتب او لوائح اقتصادية او اجتماعية استلهم منها بعض الاراء
والنظريات لان ذلك يستغرق زمنا طويلا ويتطلب وقتا كثيرا .. اما انا
فلا زلت طالبا ائمن شيء عندي هو الوقت والزمان . زد على ذلك ان
بركان مجتمعا اشرف على الانفجار ..

فلا حاجة بنا الى التطويل في الزمان



« وبعد ... »

« لا نفضل الاتقياد الى من يسوقنا ... »

« بل نحب التعاون مع من يمد يد »

« المساعدة اليها » هتار »

وبعد .. فلنحقق مشاريعنا هذه يجب ان تتطلب شيئا اوليا
قبل كل شيء .. هذا الشيء هو الوعي الاجتماعي اذ ان مشاريعنا
الاجتماعية تتطلب نجابا من المجتمع حتى نشد وثقوى على ما يعترضها
من عقبات .. فهي اذا محتاجة الى دعوة .. ومحتاجة الى توجيه حتى
تتمكن من القضاء على آفاتنا الاجتماعية المتكاثرة !

وان اولى ما يجب الاعتناء به في هذه الاوتة هو النشاط الاقتصادي
لان الاقتصاد هو الدورة الدموية للهيكل الاجتماعي ولان الاقتصاد
مرتبط تمام الارتباط بالنشاط السياسي والاجتماعي والفكري ..
والامة التي تنتج بيدها ثروة من المال نستطيع ان نتج بوعيتها ثروة في
السياسة والاجتماع وثروة في العلم والفن
والعلم والفن هما المحرك الكهربائي الذي يولد القوة الاقتصادية
فيبدد في نفس الوقت سحب الظلام والاستعباد !

ان بلادنا في حاجة اكيدة جدا الى التصنيع والتشغيل وزيادة الموارد
لها .. فان كل حديث عن قوتها وكل امل في ترقيتها واصلاحها
مرده اولا وبالذات الى زيادة العلم بين اهليها والحرص على سلامة
ابدانهم وارتفاع مستوى معيشتهم .. ولا سبيل الى تحقيق شيء من هذا
ابدا الا بخلق موارد جديدة تزيد في الدخل العام . هذه الموارد
يمكن خلقها من الاصلاح .. الاصلاح السريع للاراضي ومن تكوين
شركات ذات رؤوس اموال ضخمة ومن مشاريع حكومية اخرى ..

انه لمن القادح حقا ان يبقى فلاحونا الذين يكونون اكبر
مجموعة من الشعب تائهين في عالم الفقر والجهالة يشربون المياه الملوثة
ويأكلون فضلات الاسواق ويرندون ابخس الازياء . كما انه من العار
القادح حقا ان نصاب عيون فلاحينا بالرمد الصيدي ويعيشون معيشة
الحيوانات ونحن عن هذا غافلون !

ان هذا العهد الذي بلغناه والعصر الذي نحن فيه يفرض علينا
الايمان بان المجتمع لحمة واحدة ومجموعة متكاملة من عمال
وفلاحين وطلبة وموظفين واصحاب رؤوس اموال فالشعب الحق في
مجموعة ليس طبقات ولا فضل لطبقة على اخرى الا بالوعي والاخلاص
والعمل . . .

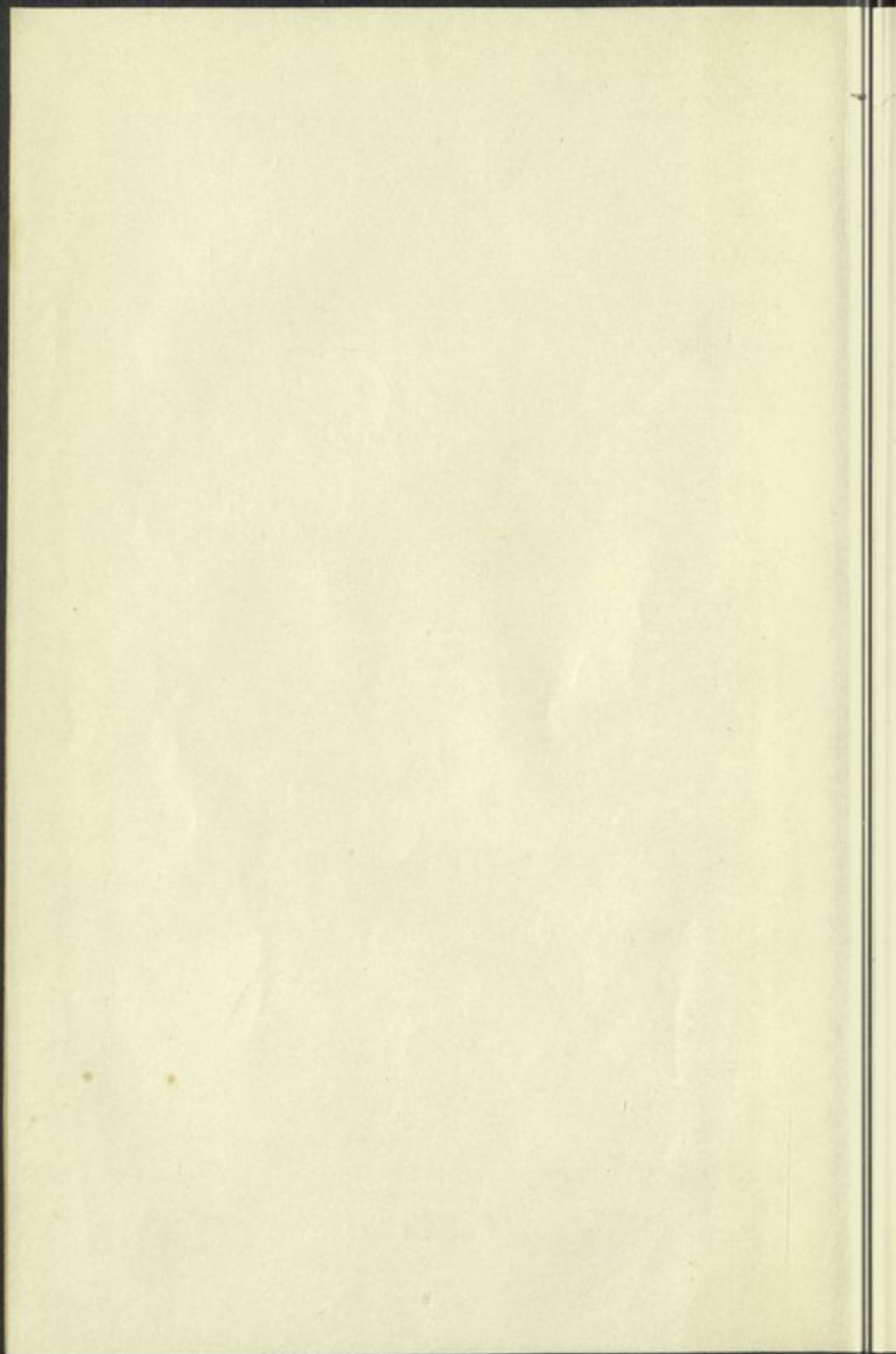
اول واجب علينا نحو هذا الوطن العزيز هو الاتحاد . . لان
الاتحاد قوة ليس ورائها قوة فليترك كل مواطن الحزازات والضغائن
الصغيرة وليعلم ان هناك شعور اقوى واشرف هو اتحاد الوطن . .
الوطن العزيز المفدى ! هذا الوطن يفرض علينا خلق جيل جديد
صالح . . . ولخلق هذا الجيل النافع يجب علينا ان نعتني بمشكلة
الطفولة . . نربيتها تربية صالحة نعتمد على اجراء التجارب العلمية
لان التربية الصحيحة انتاج وزيادة في القوة البشرية وكذلك يفرض علينا
ان نخص البنت بالناية نعلها تعليميا قوميا ونساعمليا .

وبفضل هاته التربية وهذا التعليم يمكن لشباب المستقبل ان يثق بنفسه
ويعتمد عليها فيعتد بكرامته وحرية ويحرص عليها . .

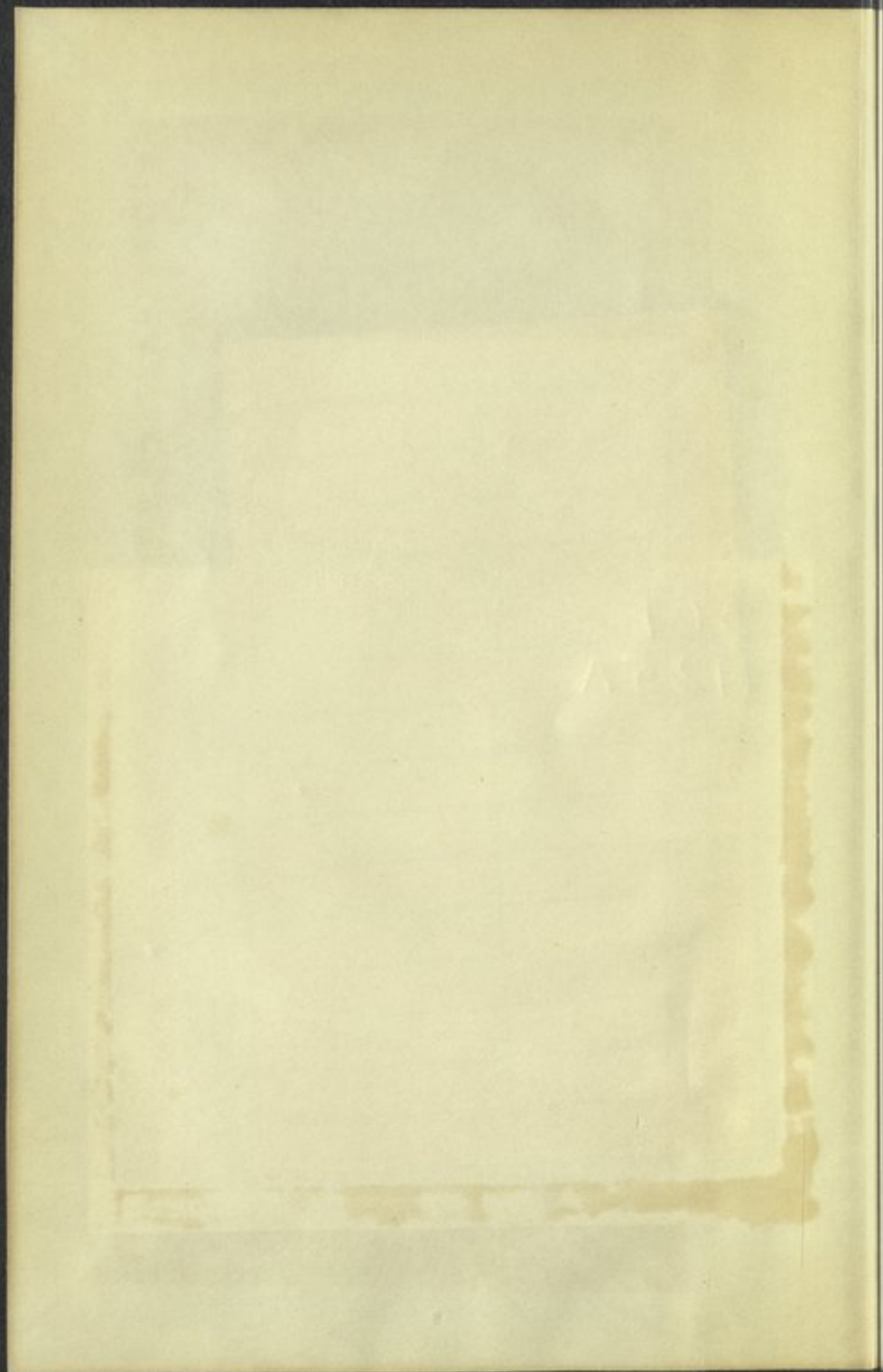
ونحن في هذه الاونة ايضا في امس الحاجة الى العناية بالبحث العلمي
المفيد . كما نحن في حاجة الى تكتل ثقافي وفكري . ولذا يجدر بالكتاب
العلماء والمتكلمين ان يخاطبوا الشعب بكلام مفهوم ويكتبوا للناس

كتابات سهلة العبارة سلسلة الاسلوب حتى يتسنى للعامة حضور الحفلات
والمحاضرات والمهرجانات وذلك خير وسيلة لخلق وعي اجتماعي محمود .
اتنا الان نؤسس ونشيد فيا حبذا لو اجدنا التأسيس واحسنا التشيد .
علينا لكي نرفع مجد بلادنا ان نساعد مشاريعنا بالهمة والعزيمة ونندعم
سعيها بالعناية والكد والرعاية ونكسي اعمالنا بالاخلاص . . الاخلاص
المثمر من البداية الى النهاية . . حتى تكون امتنا خير امة قوية حية محترمة
اخرجت للناس . .

ولنسرود وما الى الامام فلسوف تنتصر حتما ان شاء الله ما دمنا
مناضلين مكافحين امامنا هدف ونصب اعيتنا مثل فلا بد من صنعاء وان
طال السفر . . .



فكانت مدة العدة سنة لا يجوز ان ينقض في وقت قصور العدة
والقصر ان لا يقع حتى وثقت من سنة حتى وهي اشد من العدة
اما اذا لم ينقض العدة من سنة او اشد الا ان ينقض في وقت
طاعة لم يرفع خبر العدة من سنة العدة اذا لم ينقض في وقت
سنة العدة او اشد من سنة العدة من سنة العدة الا ان ينقض في وقت
العدو من سنة العدة او اشد من سنة العدة من سنة العدة
ان ينقض في وقت العدة
وسرور من ان العدة من سنة العدة من سنة العدة
من سنة العدة من سنة العدة من سنة العدة من سنة العدة
من سنة العدة من سنة العدة من سنة العدة من سنة العدة



[Redacted]

• هريق

• المجتمع الجري

APR 1986

[Redacted]
301
425A

APR 1986

3117500001

هريو، سليمان

المجتمع العربي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01010775

301
H25mR